العتبة العباسية المقدسة

الأنفاس

السنة الخامسة

العدد ٢٥٢

الخميس ١٢ صفر ١٤٣١هـ - ٢٨ كانون الثاني ٢٠١٠م

أسبوعية ثقافية يصدرها قسم الشؤون الفكرية والثقافية وحدة الدراسات والنشرات في العتبة العباسية المقدسة

إلى كربلاء

ثواب وعقاب

ثواب زيارة الحسين ماشيا

عن أبي سعيد القاضي قال: دخلت على أبي عبد الله عليه السلام في غريفة له وعنده مرازم فسمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: من أتى قبر الحسين ماشيا كتب الله له بكل قدم يرفعها ويضعها عتق رقبة من ولد إسماعيل، ومن أتاه في سفينة فكفئت بهم سفينتهم نادى مناد من السماء: طبتم وطابت لكم الجنة.

كامل الزيارات ص ١٣٤.

عقاب من عاب أخاه بعيب

قال رسول الله صلى الله عليه واله: كان بالمدينة أقوام لهم عيوب فسكتوا عن عيوب الناس، فأسكت الله عن عيوبهم الناس، فماتوا ولا عيوب لهم عند الناس، وكان في المدينة أقوام لا عيوب لهم فتكلموا في عيوب الناس، فأظهر الله لهم عيوبا لم يزالوا يعرفون بها إلى أن ماتوا.

أمالي الشيخ الطوسي٢٧.

حديث الروح

إن الشيطان يصوّر الدين عند الغافلين بما يلازم (الحرمان) ، مستغلا في ذلك المناهي الواردة من الشرع ، منفراً لهم الدين وأهله ..والحال أن نسبة المنوعات في الشريعة أقل من المباحات ، إذ الأصل الأولي في الأشياء هو (الإباحة) ، خرج منه ما خرج بالدليل ..فليس من الإنصاف أبداً أن نصف الدين بأنه سلسلة من المناهي ، هذا كله إضافة إلى أن المناهي مطابقة للفطرة السليمة ، بما يضمن سلامة الفرد والمجتمع ..وأخيراً فإن من المعلوم في هذا المجال أن المناهي (يقابلها) المباحات من الجنس نفسه ، فالزواج في مقابل الزّنا ، والطيبات من الطعام والشراب في مقابل الخبائث ، والعقود التي أمر الشارع بالوفاء بها في مقابل الربا والعقود المحرمة ، وهكذا الأمر في باقي البدائل المحللة للمحرمات ، في مختلف شؤون الحياة .

من واقع الحياة

لالتجاء الى السحرة

السؤال :ما رأيكم في رجل يعالج المرضى بالروحانيات ، أي انه يستخدم كتاب اسمه منبع اصول الحكمة ، وكتاب شمس المعارف الكبرى لمؤلفه احمد بن على البوني وبعض الكتب المشابهه مثل مجربات الامام الغزالي الكبير وكتب تحضير الجان وملوك الجان ، حيث رأيت المعاجز من جراء تلك العلاجات من الحالات التي يعالجها ، مع انه يستخدم في ذلك بعض الأحيان في العلاج تراب من تربة سيد الشهداء عليه السلام ، فما رأيكم في هذه المسألة.؟

الرد:

ان الإلتجاء الى ما لم يقم دليل من كتاب ولا سنة ، ليس من دأب المؤمنين .. ومجرد وجود بعض الغرائب عند البعض لا يوجب صحة طريقهم وجواز الأخذ منهم ، فان السحر وتحضير الجن وما شابه ذلك أمور لها شيء من الواقع ، ولكن هل يعنى ذلك السير وراءها ؟.. فإننا خلقنا للعبادة لا للبحث في هذه الامور التي ترقى الى مستوى الكبائر من الذنوب !.

نعم الاستشفاء بماء زمزم ، ممزوجا بتربه الحسين عليه السلام مما ورد به النص ، وجالب للشفاء لأهلها بإذن الله تعالى .

الشيخ حبيب الكاظمي

سبحة كربلاء

الحلقة الخامسة والأخيرة

سماحة الشيخ علي الكوراني

إن مثل المؤمن وغير المؤمن يا صديقي كمثل شخصين يملكان جهازي (راديو) فيفتح أحدهما جهازه ويدير مفتاحه فلا يسمع صوتاً الا الخشيش والصفير، فيقول إنه جهاز جيد ولكن لا توجد محطات الآن .

ويفتح الآخر مذياعه فإذا به ممتلئ بالإذاعات صافية واضحة ، ولا خشيش ولا صفير!

المشكلة يا صديقي ليست في محطات الإذاعات، بل في جهاز الالتقاط!

ومشكلة هؤلاء الجامدين على الماديات ومن تبلد مثلهم من المسلمين أنهم عند ما لا يلتقط جهازهم ينفون وجود الإرسال والمرسلات ! الموجود يا صديقي أكثر مما يلتقطه جهازك وجهازي، ومحطات الارسال موجودة في كل شئ من حولك !

حواسنا الخمس آيات كبرى من آيات الله تعالى ، ولكنها (كامرات) محدودة تستطيع أن تلتقط أجزاء من المسموع ، والمنظور ، والمحسوس ، والمشموم ، والمطعوم.. وتبقى الأجزاء الأخرى خارج عملها !

وجهاز عقلنا آية عظمى ، ولكنه يلتقط جزءً من الحقائق ، وتبقى الأجزاء الأخرى خارج عمله !

وجهاز روحنا يصل إلى جزء من العوالم ، وتبقى الأجزاء الأخرى خارج عمله ! فالمسألة يا صديقي أعمق مما نتصور ، فأعجب للذين ينظرون إليها بأذهان مسطحة ، وأحياناً مُبَلَّطة !

هذه النبتة الصغيرة التي تدوسها الأقدام لها خطة وهدف ، ولها قصة قد تفوق قصة أكبر شجرة في غابات الأمازون !

وكل نبتة لها خطة وهدف وقصة ، وكل حيوان ، وكل إنسان ، بل كل ذرة من جماد أو تراب.. أليس الجميع آجرّاً في بناء هذه الأرض والحياة ، ومن هندسة ذلك المعمار ، وأي معمار ، سبحانه وتعالى !

آه لو استطعت أن أنادي في أولئك الذين لا يرون إلا الأشكال والسطوح.. لو استطعت أن أهز بصيحتي عقولهم ووجدانهم.. يا هؤلاء إن البعد المادي إنما هو واحد من أبعاد الموجودات ، وهو أهونها وأصغرها..

روحي فداء رسول الله الذي أراد أن يهز عقول قريش ووجدانهم فصعد على الصفا ذات يوم ، ونادى: يا صباحاه ، فاجتمعت اليه قريش فقالوا: مالك؟ قال: أرأيتكم إن أخبرتكم إن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقونني ؟ قالوا: بلى .

قال..أيها الناس إن الرائد لا يكذب أهله ، ولو كنت كاذباً لما كذبتكم والله الذي لا إله إلا هو إني رسول الله إليكم حقاً خاصة والى الناس عامة . والله لتموتن كما تنامون ولتبعثن كما تستيقظون ولتحاسبن كما تعملون ، ولتجزون بالإحسان إحساناً وبالسوء سوءا ، وإنها الجنة أبداً والنار أبداً.. إنا اليوم يا رسول الله بحاجة إلى صيحة (ياصباحاه) في قريش العالم، وفي قريش المسلمين: في قريش العالم ليعرفوا أن وراء الماديات عوالم أعظم منها ، فيخرجوا من عبادة المادة إلى نور التوحيد . وفي قريش المسلمين ليتوقفوا عن ظلمهم لأهل بيتك ، ويرجعوا إلى قيادتهم وتلقي الإسلام منهم .

ويظهر أن بوادر تقبل هاتين الصيحتين سستنامى في العالم وفي الأمة ، حتى يظهر ولدك المهدي الموعود عليه السلام فيقوم بها خير قيام .

قال صديقي: لقد استفدت من حديثك وأحببت تربة الحسين عليه السلام أكثر.. وقررت أن أسبح بها لا بغيرها ما استطعت ، وأسجد لله على ترابها ما استطعت.. وسوف أهدي لك منها تربة سجود وسبحة .

قلت: خير هدية ، أشكرك عليها ، وأرجو أن لا تفارقني سبحة كربلاء في حياتي وأن يدفنوها معي في قبري . لقد أعجبتني فكرة سيف الدولة الحمداني رحمه الله حيث كان يجمع غبار ثيابه إذا رجع من جهاد الروم حتى صنع منها لبنة ، وأوصى أن توضع معه في قبره ، وأن يوضع شئ من تربة الحسين على صدره.. وهكذا كلما زاد حب الإنسان لنبيه صلى الله عليه وآله و عترته عليهم السلام وأمته.. صار أرهف حساً ، وأكثر فهماً .

محمد بن أبي بكر رضي الله عنه

هو أبو القاسم ، وقيل : أبو عبد الرحمن ، محمّد بن أبي بكر بن أبي قُحافة ،وأُمّه : السيّدة أسماء بنت عُميس الخثعمية .

ولد عام ١٠ هـ بذي الحُلَيفة ، في وقت كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تهيّأ مع جميع أصحابه لأداء حجَّة الوداع ،كانت أُمّه السيّدة أسماء قد تزوّجت جعفر بن أبي طالب رضوان الله عليه ، وهاجرت معه إلى الحبشة ، وبعد استشهاده في معركة مؤتة تزوَّجها أبو بكر ، وبعد موته تزوّجها الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فانتقلت إلى بيته مع أولادها ، وفيهم محمّد الذي كان يومئذ ابن ثلاث سنين .

فنشأ في حِجر الإمام علي عليه السلام إلى جانب الحسن والحسين عليهما السلام ، وامتزجت روحه بهما ، وكان الإمام عليه السلام يعتبره مثل أبناءه حيث يقول فيه : محمّد ابني من صُلب أبي بكر .

قال الإمام الكاظم عليه السلام : إذا كان يوم القيامة نادى مناد : أين حواري محمّد بن عبد الله ، رسول الله صلى الله عليه وآله ، الذين لم ينقضوا العهد ومضوا عليه ؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر ...

ثم ينادي : أين حواري علي بن أبي طالب ، وصي محمّد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ فيقوم عمرو بن الحمق الخزاعي ، ومحمّد بن أبي بكر ، وميثم بن يحيى التمّار مولى بني أسد ، وأويس القرني (١).

وقال الإمام علي عليه السلام : محمّد ابني من صلب أبي بكر (٢) .

و قال الإمام الصادق عليه السلام : ما من أهل بيت إلاّ ومنهم نجيب من أنفسهم ، وأنجب النجباء من أهل بيت سوء منهم : محمّد بن أبي بكر (٣) .

استشهد محمّد في الرابع عشر من صفر ٣٨ هـ ،وكان له من العمر ثمان وعشرون سنة، على يد معاوية بن حُدَيج الكندي عطشانا. و قد طلب أن يسقيه الماء فقال له معاوية : لا أسقاني الله إن سقيتك قطرة أبداً، والله لأقتلنّك يا ابن أبي بكر وأنت ظمآن، ويسقيك الله من الحميم والغسلين.

فقال له محمد: «يا ابن اليهودية النسّاجة؛ ليس ذلك اليوم إليك، إنما ذلك إلى الله يسقي أولياءه ويظمئ أعداءه، وهم أنت وقرناؤك ومَن تولاك وتوليته، والله لو كان سيفي في يدي ما بلغتم مني ما بلغتم».

فقال له معاوية بن حديج: أتدري ما أصنع بك ؟ أدخلك جوف هذا الحمار الميت ثم أحرقه عليك بالنار، وكان في المغارة جيفة حمار ميت.

قال: «إن فعلتم ذلك بي فطالما فعلتم ذلك بأولياء الله، وأيم الله إني لأرجو أن يجعل الله هذه النار التي تخوفني بها برداً وسلاماً، كما جعلها الله على إبراهيم خليله، وأن يجعلها عليك وعلى أوليائك كما جعلها على نمرود وأوليائه، وإني لأرجو أن يحرقك الله وإمامك بنار تَلَظّى، كلّما خَبَتْ زادها الله عليكم سعيراً.»

ثم غضب معاوية بن حديج، فقدّمه وضرب عنقه، ثم ألقاه في جوف حمار وأحرقه بالنار. فلمّا بلغ ذلك الخبر عائشة أخته، جزعت عليه جزعاً شديداً، وصارت تقنت في كلّ صلاة تدعو على قاتليه.

وهكذا انتهت حياة قائد شاب، تمثلت في شخصيته أخلاق الإسلام بصورتها الرائعة، وكان آية في التفاني والتضحية، كما تجلّت ملامح تلك الشخصيّة الفذة في الحوار الذي جرى بين محمد وبين آسره، فلم يَهِنْ ولم يحزن، بل ظلّ شامخاً أبياً.

وعندما وصل خبر استشهاده الى الإمام علي عليه السلام حزن حتّى رؤي ذلك فيه ، وتبيّن في وجهه ، وقام في الناس خطيباً ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : فلقد كان إليَّ حبيباً ، وكان لي رَبيباً ، فعند الله نحتسبه ولداً ناصحاً ، وعاملاً كادحاً ، وسيفاً قاطعاً ، وركناً دافعاً .

وقال المدائني : وقيل لعلي عليه السلام : لقد جزعت على محمّد بن أبي بكر يا أمير المؤمنين ؟ فقال : وما يمنعني ! إنّه كان لي ربيباً ، وكان لبني أخاً ، وكنت له والداً ، أعدّه ولداً (٤) .

وينسب لمحمد رضي الله عنه من الشعر.

يا أبانا قد وجدنا ماصلح
خاب من أنت أبوه وافتضح
ولقد أخرجني منك الذي
اخرج الدر من الماء الملح
يا بني الزهراء انتم سادتي
وبكم في الحشر ميزاني رجح
وإذا صح ولائي فيكم
لا أبالي اي كلب قد نبح

١. الاختصاص : ٦١ .
٢. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٥٣ .
٣. روضة الواعظين : ٢٨٦ .
٤. شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦ / ٩٤ .

الـ كاتب اعلامي ـرد

نحاول متابعة مجريات كل حدث وفي أي مكان كان ، من اجل ان نستخلص العبرة منها ،فان الأحداث التي تمر على الأمة كبيرة ومتنوعة وبعضها لايهمنا بالمعنى التشخيصي المحدد ؛ كرد موجه إلى قضايا مباشرة .. إلا المستخلص الذي يأخذنا لقضية أكبر فالأخبار تنقل موضوع المفكر المصري المعر وف الدكتور نصر حامد أبو زيد ،والذي كان من المقرر ان يشارك في ندوتين ثقافيتين في الكويت حول الإصلاح الديني ، تنوعت حيثيات الخبر في اغلب الصحف والمواقع في جريدة المدى والشبكة ودنيا الرأي وجريدة الجريدة .. فبعض هذه الصحف اعتبرته مفكرا عربيا لا يمكن الاستهانة في منجزه الإبداعي وصحف أخرى تعتبره زنديقا يسعى لإضعاف الإسلام .

جاء في جريدة الوطن الكويتية ان الرجل تمت دعوته رسميا فبأي المقاييس يدعى وبأي المقاييس يمنع ،وحين منع أقسروه على المغادرة من الكويت بطائرة أخرى وعلى نفقته الخاصة ، نحن لسنا بصدد انتقاد الموقف بل عرضه، فالكويت حرة التصرف بما تراه على أرضها تدعو من تدعو وترفض من ترفض فالمسألة لا تعنينا بالقدر الذي تمتد به المسألة لتأخذ أشكالا أكثر أذى .. يقول الدكتور المصري ان المتطرفين يسيئون إلى المعنى الديني والروحي ويعملون على اجترار المعنى الذي يريدونه وتحميل المعنى القرآني مالا يحتمل والزج به في السياسة.

ما زلنا نقول في صفحة الرد ان استغرابنا يكمن في قضية أخرى جاءت رديفة هذا الموقف لكنها نقيضة له اذ استقبلت الكويت برحابة صدر السلفي محمد العريفي بعد تخراصاته العمياء على الشيعة وهم يمثلون جزء لايستهان به من الشعب الكويتي بعدما تم منعه رسميا من المشاركة في الندوات الثقافية الموضوعة من اجل الإصلاح الديني وليس تهديم الدين وخلق فرقته بحجة مضحكة مفادها ان العريفي لم يتهجم على الكويت لكي يمنع ، وتم استقباله فعلا أمام مشهد طرد الدكتور أبو زيد ، وتم استقبال عشرات من قادة الفتاوى التكفيرية ومصدري الإرهاب إلى العراق بواسطة العمليات الإرهابية الانتحارية ،ويستقبلهم علنا التيار السلفي الكويتي ،

العريفي لم يكن إنسانا صاحب رأي بل صاحب مشروع يقصم ظهر الأمة ؛ولذلك قابلته الأمة باستنكارات واسعة ؛واحتجاج نواب وقوى سياسية وشعبية كويتية فاعلة وبعدما فعلتها القوى الشيعية والإنسانية السنية في السعودية والبحرين والعراق ولبنان وبلدان كثيرة أخرى ؛عربية وأجنبية مسلمة وغير مسلمة ؛ فأصدرت على أثرها الأوقاف الكويتية قرار التريث في استقباله ،وجريدة الدار الكويتية رحبت بالمنع الذي يعني احترام الشعب ووحدته ورفع المنع يعني في كل الأحوال تجاوز على الأمة؛ وضرب الوحدة الإسلامية ... مثل هذه الأعمال تؤدي إلى تعميق الخلافات الطائفية وهذا هو المسعى الذي يسعى إليه أصحاب هذه المشاريع ويعني ان الجهات الحكومية مازالت تقاد من قبل الدوائر السلفية .. وما ندعو إليه في الرد ،هو احترام الوحدة الإسلامية وعدم قبول الانحرافات القصدية التي يجاهر بها السلفيون السعوديون وغير السعوديين بين مدة وأخرى يظهر لنا بطل فلم جديد ويهدر الكثير من لطاقات الإنسانية العامرة بالمودة والمحبة بتصريحات سخيفة لا داعي لها ولا مصلحة سوى تشجيع الفرقة والحث والتحريض ؛على قيام حروب أهلية طائفية لكي تكون ملاذا لإمراضهم الطائفية ومساعيهم التوسعية الدنيئة ،اننا ندعو الجميع للوقوف سدا منيعا لحماية سور الإسلام وعدم الانجرار خلف هذه الإمعات التي كل ما تريده من الحياة منصب سياسي وقصاع ثريد لاتبرد.

دعاء عالي المضامين

الحلقة ٢١

وأسئلك يا رب توبة نصوحا ترضاها، ونية تحمدها، وعملا صالحا تقبله وأن تغفر لي وترحمني إذا توفيتني، وتهون علي سكرات الموت، وتحشرني في زمرة محمد وآله صلوات الله عليه وعليهم، وتدخلني الجنة برحمتك، وتجعل دمعي غزيرا في طاعتك، وعبرتي جارية فيما يقربني منك، وقلبي عطوفا على أوليائك،

«أسألك توبة نصوحاً» إلى ان يقول وتجعل دمعي غزيراً في طاعتك وعبرتي جارية فيما يقربني منك وقلبي عطوفاً على أوليائك، العبارة الأخيرة هي موضوع حديثنا الآن حيث أوضحنا في لقاء سابق فلسفة جعل الدمع غزيراً والعبرة جارية من حيث صلاتهما بالممارسة العبادية المتمثلة في البكاء من خشية الله تعالى، وجريان العبرة شوقاً إلى الله تعالى.

هنا نحسب بان قارئ الدعاء سوف يكتشف بان الدعاء يهدف إلى تدريب الشخصية على ان تنمو لديها النزعة الإنسانية

أي ليونة القلب بدلاً من قسوته حيث ان المعروف بان القلب القاسي لا يعرف البتة تجربة البكاء او أسأله العبرة شوقاً الى الله تعالى.

كذلك بالنسبة إلى علاقة الإنسان بأخيه حيث ان الدعاء حرص على تربية الشخصية في تليين قلبها حيال الله تعالى من حيث علاقتها بالله تعالى ومن حيث علاقتها بالبشر أيضا بصفة ان النزعة الإنسانية الحقة هي ما تتعامل مع الله تعالى ومع أولياء الله تعالى بقلب لين.

لذلك قابل بين التعامل مع الله تعالى وبين التعامل مع الأخر متمثلاً في أولياء الله تعالى، حيث توسل بان يجعل الله تعالى قلب قارئ الدعاء عطوفاً على أولياء الله تعالى.

والسؤال الآن هو لماذا خص الدعاء أولياء الله تعالى دون سواهم هذا ما نحاول الإجابة عنه الآن.

من البين ان قلب الشخصية المؤمنة ينزع إلى محبة الآخر حتى لو كان عدواً لله تعالى، ولكن ليس من حيث كونه عدواً بل من حيث عدم توفيقه إلى الإيمان ولذلك لوحظ ان الحسين عليه السلام بكى على أعدائه لانهم سيخلدون في جهنم بسبب محاربتهم إياه لكن في الآن ذاته فان المعيار هو النزعة الإنسانية المقرونة بالتعامل مع الله تعالى أي بما ان الله تعالى هو المعيار في حبنا أو بغضنا للإطراف الأخرى لذلك فان الدعاء خصص التوسل بالله تعالى بجعل قلب قارئ الدعاء عطوفاً على أولياء الله تعالى بالدرجة الأولى بصفة ان عطفه على الأعداء بما هم أعداء الله يعني تواصله مع ما يتنافى مع أصل النزعة الإنسانية وهي محبة الله تعالى، ونتساءل من جديد كيف نجمع بين النصوص الشرعية النادبة إلى مساعدة الآخر حتى لو كان غير ملتزم؟ الجواب هو ثمة فارق بين ان نعطف على شخص وبين ان نساعده فالمساعدة هي تعبير عن النزعة الإنسانية العامة وهذا ما لاحظناه مثلاً في توصية الإمام علي عليه السلام إلى واليه بمساعدة الاخر حتى لو لم يكن مؤمناً حيث أوضح له بان الإنسان اما ان يكون اخاً له في الدين او في الإنسانية لذلك نجدد طرح السؤال القائل لماذا فرقت النصوص الشرعية بين العطف على المؤمن دون سواه وبين مساعدة غير المؤمن؟

الجواب هو: ان العطف على أولياء الله تعالى يعني النزعة الحقيقية لمحبة الإنسان حيال الله تعالى، أي بما ان الأصل هو الله تعالى حينئذ فان المحبة الأصلية تنحصر في سبيله تعالى، ومن هنا نفهم بان المؤمن يستحق العطف من اخيه المؤمن بسبب مشاركتهما في محبة الله تعالى.

ان معنى العطف هو التواصل الحقيقي أي التعاطف الوجداني الأصيل وهذا ينحصر في الشخصيات المؤمنة لان المعيار كما كررنا هو محبة الله تعالى فحسب.

بعد ذلك يتجه الدعاء إلى المقابلة بين ما هو مطلوب من العبد حيال الله تعالى وبين ما يطلبه هو لنفسه وهذا ما جسدته العبارات المتوسلة بالله تعالى بان يصونه تعالى من الشدائد المختلفة حيث يقول النص وتصونني من العاهات والآفات والأمراض الشديدة والأسقام المزمنة.

ان هذا القسم من التوسل حافل بنكات مختلفة من حيث كونه يشير إلى كلمات تبدو وكأنها مترادفة المعنى مثل العاهات والأمراض والآفات حيث ان العبارات المتقدمة تشير إلى دلالات متشابهة وكذلك عبارة الأسقام حيث تشترك مع الأمراض والعاهات والآفات، وكذلك عبارات اخرى سنحدثك عنها في لقاء لاحق ان شاء الله تعالى.

ختاماً نسأل الله تعالى ان يوفقنا إلى طاعته والتصاعد بها إلى النحو المطلوب.

بقلم الدكتور محمود البستان

الزائر والناصبي

يذكر إن شخصاً سافر من بلدته إلى كربلاء المقدسة لزيارة الإمام الحسين (عليه السلام)، ولم تكن آنذاك أية وسيلة للنقل من وسائل هذه الأيام، وحينما وصل ذلك الزائر إلى قرب نهر الفرات في قضاء (المسيّب). رآه أحد المزارعين وكان من النواصب، فضحك منه، وقال له: أنتم الشيعة إلى متى تصدّقون هذه الخرافات، وتظلّون تبكون، وتقرؤون التعازي، وتأتون لزيارة شخص مات قبل (١٢٠٠) عام.فلما سمع الزائر قول ذلك الناصبي تأثر كثيراً، وقال له سأشكوك عند أمير المؤمنين، فأخذ الرجل يستهزئ به، فلما وصل الزائر إلى النجف الأشرف خاطب الإمام (عليه السلام) قائلاً: يا مولاي، يا ابن عمّ رسول الله (صلى الله عليه وآله)، إني كنت قد جئتك بعشرات الحاجات، ولكني الآن لي حاجة واحدة فقط، وهي مجازاة ذلك المزارع الناصبي حيث أخذ يستهزأ بي وبعقيدتي.وفي الليل وبينما كان الزائر نائماً، رأى في منامه أمير المؤمنين الإمام علي (عليه السلام) يكلمه، ويقول له: يا فلان إنك ومن أجل زيارتنا قطعت هذه المسافات الطويلة، فلك عندنا المنزلة والجاه والمقام، ولكنا لا نستطيع أن نجيبك إلى ما طلبت من معاقبة الرجل الناصبي، فإن لذلك الناصبي حقاً علينا: ففي أحد الأيام، وحينما كان يحرث الأرض بقرب الفرات، وقع بصره مرّة على الماء، فتذكر عطش أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، وقال في نفسه: كم هم ظالمون أهل الكوفة، إذ لم يسقوا الحسين (عليه السلام) وعياله قطرة من هذا الماء الجاري، ثم سقطت من عينه قطرة من الدمع، لذا فإن له حقاً عندنا.بعد ذلك وبعد أن قضى عدة أيام في النجف وكربلاء، عاد الزائر ومن نفس الطريق إلى بلدته، فمر أثناء عودته بذلك المزارع، فقال له المزارع: أيها الزائر هل اشتكيتني إلى علي بن أبي طالب؟

فقال له الزائر: نعم شكوتك، ولكن الإمام (عليه السلام) أجابني بكذا وكذا، ثم ذكر له جواب الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) مفصّلاً، فبكى ذلك المزارع كثيراً، وتشيّع من ساعته.فسأله الزائر: عن سبب بكائه وتشيعه؟.فقال له المزارع: إن ما قاله لك الإمام (عليه السلام) صحيح جداً، ولم يعلم بهذا الخبر إلا الله وأنا. لذا عرفت أن إمامكم على الحق، لأنه اطّلع على ما في باطني.

القائد الموعود عند اليهود و المسيحيين

على الرغم من العداوة التاريخية الشديدة بين اليهود والنصارى وذلك بسبب دعوى اليهود انهم قتلوا عيسى بن مريم ، وتصديق النصارى بذلك فانهم التقوا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين الميلادي على العقيدة بانتظار المسيح ودعم مشروع سياسي يقوم على تلك العقيدة وهو مشروع قيام إسرائيل بصفتها مقدمة لظهور المسيح ومن ثم جندت مئات الكنائس والجمعيات المسيحية في أمريكا وأوربا تدعو لدعم دولة إسرائيل بعد قيامها بتلك الصفة .

ففي ١٩٨٠ تم إعلان تأسيس منظمة في القدس المحتلة باسم (السفارة المسيحية الدولية في القدس) وقد اختصر مؤسسها أهدافها بقوله :

(إننا صهاينة أكثر من الإسرائيليين أنفسهم ، وان القدس هي المدينة الوحيدة التي تحظى باهتمام الله وان الله قد أعطى هذه الأرض لإسرائيل إلى الأبد) .

ويرى أعضاء هذه السفارة :

(انه اذا لم تبق إسرائيل فانه لا مكان للمسيح عند مجيئه الثاني) .

وبدأت السفارة فور تأسيسها بالاحتفال الدولي السنوي بالعيد اليهودي المسيحي عيد العريش فحضره أكثر من ألف رجل دين مسيحي وفي عام ١٩٨٢ حضره ثلاثة آلاف رجل دين مسيحي .

وصارت السفارة المسيحية الدولية إحدى المنظمات الرئيسية التي تدعى لجلسات الاستماع أمام لجان الكونغرس الأمريكي عند طرح قضايا الصراع العربي الإسرائيلي وبخاصة مسألة القدس .

وفي سنة ١٩٨٥ أعلنت القيادات الصهيونية المسيحية في مؤتمرها المنعقد في بال في سويسرا قولهم :

(نحن الوفود المجتمعين هنا من دول مختلفة وممثلي كنائس متنوعة ، وفي نفس هذه القاعة الصغيرة والتي اجتمع فيها منذ ٨٨ عاماً الدكتور تيودور هرتزل ومعه وفود المؤتمر الصهيوني الأول والذي وضع اللبنة الأولى لإعادة ميلاد دولة إسرائيل جئنا معا للصلاة ولإرضاء الرب ، ولكي نعبر عن شغفنا العظيم بإسرائيل (الشعب والأرض والعقيدة) ولكي نعبر عن التضامن معها وتأييدنا لها) .

وقد تأسست في أميركا كنيسة باسم الكنيسة التدبيرية بلغ عدد أتباعها نحو ستين مليون شخص تؤمن هذه الكنيسة بان للعودة الثانية للمسيح شروطا منها قيام دولة صهيون وتجميع يهود العالم فيها .

وقد كان من أتباع هذه الكنيسة (جورج بوش) و (ريغان) رئيسا الولايات المتحدة السابقان ،وفي تشرين الأول عام ١٩٨٣ قال (ريغان) أمام لجنة العلاقات العامة الأمريكية الإسرائيلية :

(إنني أتساءل هل إننا نحن الجيل الذي سيشهد معركة (هرمجيدون) . ان النبوءات في العهد القديم تصف تماما الوقت الذي نحن فيه) .

وقول (ريغان) هذا يستند إلى كتاب (كوكب الأرض العظيم الراحل) تأليف هال ليندسي نشره لأول مرة عام ١٩٧٠ وباع منه أكثر من (١٥) مليون نسخة يركز فيه على ان أهم إشارة لنهاية التاريخ وعودة المسيح الثانية هي عودة اليهود إلى ارض إسرائيل بعد ألاف السنين كما أشار فيه إلى ان الاتحاد السوفيتي هو يأجوج الذي يتعاون معه العرب وحلفاؤهم لمهاجمة إسرائيل ويؤكد على ان قوة إسرائيل العسكرية ، ستنتصر على قوى الشر تمهيدا للقدوم الثاني للمسيح المنقذ بعد معركة (هرمجيدون) (الموقع الذي ستجرى فيه المعركة الفاصلة بين قوى الخير وقوى الشر في سهل المجدل في فلسطين) .

حول حول المهدي المنتظر عليه السلام والإطروحة الإلهية لآخر الزمان،العلامة المحقق السيد سامي البدري.